خصائص عِلمُ الإمام مِن وَجهة نظرِ العلامة جوادي آملي

فاطمه قنبري

أستاذة في الحوزة العلمية وفي السطوح العالية في جامعة الزهراء سلام الله عليها، عضو اللجنة العلمية في جامعة الزهراء، عضو اللجنة في المستوى الرابع في مؤسسة معصومية التعليمية والمستوى الثالث في الحوزات النسائية في قم، إيران

f.ghanbari.313@gmail.com

معصومة إسماعيلي

أستاذ مساعد ومدير قسم الفلسفة وعلم الكلام والدراسات الشيعية بكلية أصول الدين والدراسات الإسلامية التابعة لجماعة الزهراء ومدير الأبحاث في معهد أبحاث الفلسفة والإمامة لجماعة الزهراء، قم، إيران

m.esmaeeli@whc.ir

Characteristics of Imam's Knowledge from the Perspective of Allama Javadi Amoli

Fatemeh Qanbari

Professor in the seminary and a teacher in the higher levels at Al-Zahra University , a member of the scientific committee at Al-Zahra University , a member of the committee at the fourth level at Masoumiyeh Educational Foundation and the third level in women's seminaries in Qom , Iran

Masoumeh Esmaeeli

Assistant Professor and Director of the Department of Philosophy , Theology and Shia Studies, Hoda Faculty of Theology and Islamic Studies , affiliated with Al-Zahra Community , and Director of Philosophy and Imamate Research , Al-Zahra Community Research Institute , Qom , Iran

الملخص:-

إن الإيمان بعلم الإمام هو أحد المضامين الأساسية للأركان الاعتقادية ومناقشة خصائص علم الإمام تظهر نوع النظرة الشيعية لمقولة الإمامة و كيفيتها وهذه المناقشة لطالما كانت محل اهتمام المتكلمين من العهود الأولى وقد اتخذ كل منهم منهجاً في هذا الباب حسب مكتبه الفكري. و قد ناقشت المكاتب الفكرية المختلفة خصائص علم الإمام حسب أسسها الفكرية و توجهها العقليّ أو النقديّ. النتائج في هذا البحث تظهر من خلال تتبع أعمال العلامة الجوادي في إجاباته على الشبهات المتعلقة بعلم الإمام في ما إذا كان علمه شأنيّ أم فعليّ أو معصوم من الخطأ أو حضوريّ أم حصوليّ أو موهوب أم مكتسب، بعد الإجابة على الأسئلة المذكورة أعلاه، تتضح وجهة نظر العلامة الخاصة بعلم الإمام، في هذه الدراسة باستخدام الأسلوب الوصفيّ-التحليليّ و بالاستفادة من آراء المتكلمين لفهم آراء العلامة بمزيد من الدقة و بالتعمق في جميع آثار العلامة حاولنا الحصول علي إجابة شاملة حول خصائص علم الإمام مما أدي إلى نتيجة جديدة في هذا الشأن.

الكلمات المفتاحية: علم الإمام، العلامة جوادي آملي، الإمامة.

Abstract:-

Belief in the knowledge of the Imam is one of the essential elements of the belief pillars and the discussion of the characteristics of the knowledge of the Imam has been of interest to theologians since the early periods, and each one has adopted an approach based on its own intellectual orientation, and schools of thought have welcomed the discussion of the characteristics of the knowledge of the Imam based on intellectual foundations and the type of rationalist or critical approach. The results are obtained by tracing the works of Allamah Javadi to answer the doubts; status, actual, infallible, present or acquired, gifted or acquired... After answering the above issues, the special view of the Allamah on the knowledge of the Imam is obtained. The descriptive-analytical method, with narrational and intellectual documents and the help of theologians for a more accurate understanding of the characteristics and virtues in all of the Allamah's works, can provide a comprehensive answer, which tracing itself leads to a new finding.

Key words: Imam's knowledge, Allamah Javadi Amoli, characteristic of Imam's knowledge.

المقدمة:

وفيما يتعلق بخصائص "علم الإمام" هناك بعض الأسئلة عند المتكلمين، لا بد من الإجابة على هذه الأسئلة والشبهات من خلال مؤلفات العلامة جوادي آملي وهو من المتكلمين المعاصرين والمستفيد من مصدري العقل والعلم في مؤلفاته (التسنيم والرحيق المختوم وكتبه الفلسفية والعقائدية)، نظراً لأهمية علم الإمام عند الشيعة والسنة وحتى الغربيين، تتضاعف أهمية هذه المناقشة و الرد الشبهات في هذا الخصوص. فقد بحث سماحته الآيات والأحاديث بمنهج عقلاني و ناقش خصائص علم الإمام في ما إذا كان هذا العلم: إجماليّ أم تفصيليّ أم شأني أم فعليّ أم معصوم من الخطأ هل هو حضوريّ أم حصوليّ أو موهوب أم مكتسب. تحاول هذه الدراسة أن تحصل علي إجابة شاملة لخصائص علم الإمام في جميع أعمال العلامة الجوادي باستخدام الأسلوب الوصفي والتحليلي وبالاستفادة من الوثائق المنقولة والمعقولة و بالاستعانة بالمتكلمين لفهمٍ أدق من رؤيته.

خصائص علم الإمام:

إجماليّ أم تفصيليّ، شأنيّ أم فعليّ، معصوم من الخطأ، حضوريّ أم حصوليّ، موهوب أم مكتسب، من خزائن الله:

١. العلم الإجماليّ والتفصيلي.

أ. تبيين العلم الإجماليّ والتفصيليّ.

- العلم الإجماليّ: علم غامض و يحتاج إلى شرح للوضوح، علم بسيط يخلق التفاصيل، وهذا العلم الواحد البسيط للأجوبة، إجماليّ (الذهني الطهراني، ١٣٦٩، ج ٢، ص ١٠٤٩).

- العلم التفصيلي: هو العلم الذي لا غموض فيه وكل المعرفة حاضرة بوضوح عند العالم، أو هو علم بالأشياء المتعددة، (الذهني، ١٣٦٩، ج٢، ص١٠٤٩). و هو بشكل يكون المعلوم واضح وبين للشخص وفي الوقت نفسه لا يوجد فيه أي إجمال أو شك عقلي و خارجي (الجلالي، ١٤١٤هـ، المجلد ٣، ص٩٤). والعلم التفصيلي هو العلم بالتفاصيل، وقد كان الإمام علي عليه السلام أسرار الغيب في نبوءاته عن الأحداث

المستقبلية، مثل ما ورد في ذم أهل البصرة، (نهج البلاغة، الخطبة ١٣).

- الروايات في علم الأئمة المعصومين عليهم السلام بأسرار الغيب تصل إلى حد التواتر، علم الغيب الذاتي و المستقل هو لله جل جلاله، أما علم غيب الأولياء الإلهيون فهو شأنيّ و يعتمد علي علم الله (مكارم الشيرازي، ١٣٧٤، المجلد ٢٥، ص ١٤٦-١٤٣).

والائمة المعصومون عليهم السلام قالوا أنهم عالمون بعلم الكتاب:

عن أبي عبدالله عليه السلام: «قالَ الَّذي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيكَ طَرْفُكَ قَالَ فَفَرَّجَ أَبُوعَبْدِاللَّهِ عليه السلام بَيْنَ أَصَابِعِهِ فَوَضَعَهَا فِي صَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ وَعِنْدَنَا وَ اللَّهِ عِلْمُ الْكِتَابِ كُلُّهُ «الكليني، ١٣٧٩، ج١، ص٢٢٩/، الحر العاملي، ١٤١٢ق، ج٢٧، ص١٨١ المجلسي، ١٤٠٣ق، ج٢٦، ص١٧٠.» ؛ قال الإمام علي عليه السلام: ««وَاللَّهِ لَوْ شِئْتُ.... وَجَمِيعِ شَأْنِهِ.....، وَمَا أَبْقَى شَيْئاً يَمُرُّ عَلَى رَأْسِي إِلَّا أَفْرَغَهُ فِي أُذُنَيَّ وَأَفْضَى بِهِ إِلَي. «نهج البلاغة، خطبه١٧٥.»؛ رأي الشيخ المفيد في علم الإمام وهل هذا العلم إجماليّ أم التفصيلي هو أن علم الأئمة عليهم السلام هو ينشأ من علم إلله (الشيخ المفيد، ١٣٧٢، ص٦٩ و ٧٠) وأجمع الشيعة على أن الإمام عالم بحكم كل ما سيكون في المستقبل ولا يعلم بالأحداث بعينها وبشكل دقيق. ولكن لا يمنع علي الإمام أن يكون عالماً بعين ما يحدث بتعليم الله اياه، لكنه لا علم له مطلقاً بكل ما سيحدث في المستقبل (الشيخ المفيد، ١٣٧٢، ص٦٩ و ٧٠).

وكان صلح الإمام الحسن لطف[الهيّ] لنفسه ولبقاء ونجاة الشيعة و لحفظ الدين(الشيخ المفيد، ١٣٧٢، ص٧٢-٦٩) وهو لا ينكر علم الإمام الإجماليّ بالأحداث المستقبلية لكنه لا يرى علم الإمام التفصيليّ ضرورياً(الشيخ المفيد، ١٣٧٢، ص٧١)، الشيخ المفيد لا ينفي مبدأ علم الأئمة بالغيب، ما ينفيه هو علم الغيب المطلق. حسب الآيات والأحاديث علم الأئمة و اطلاعهم علي الغيب يكون بإذن الله فقط ومن دون ذلك لا يمكن لهم أن يعلموا مثل هذا العلم.(الشيخ المفيد، ١٣٧٢، ص٣٤). ويرى المفيد أن علم الغيب المطلق والضروري مختص بالله سبحانه و لا يصح نسبة هذا العلم لغيره (الشيخ المفيد، ١٣٧٢، ص٣٤).

ب. تحليل علم الإمام بالإجماليّ والتفصيليّ:

عندما يبدأ الإنسان بتعليم الآخرين و ينطق للإجابة على الأسئلة، فإنه يعلم المعرفة التي يشعر بها في نفسه بشكل دفعيّ و جمعيّ، أي أنه يعلّم بشكل تفصيليّ . العلم البسيط

إجماليّ و هو ملكة الاجتهاد و ليس من شأن هذا العلم أن تكون له صورة تلو صورة أخرى بشكل تفصيلي؛ وهذا العلم كيان واحد تفاض منه الصور التفصيلية. و النفس من حيث أنها نفس لها علم تفصيلي، وإذا لم تكن النفس في مرتبة عليا، فلا يكون لها العلم التفصيليّ المترتب علي تلك المرتبة (جوادي آملي، ١٣٨٦، المجلد ١٨، ص ٣٤٣-٣٤٤). فالإنسان له عقل بسيط وهو خزينته و وقائده العلمي، والنفس تُروَي من هذا النظام. في العقل البسيط الخالص لا توجد تعددية ولا تترتب فيه الصور ببعضها البعض بشكل تفصيلي، والعقل البسيط المحض هو أصل الصور و تعقلها هو العقل الفعال للصور التفصيلية وهو خلاق الصور، وهذا العقل يختلف عن العقل الذي يكون للصور التفصيلية أو للصور التفصيلية للنفوس الكلية الفلكية ونحو ذلك. كل إدراك عقليّ له علاقة بصورة مختلفة(جوادي آملي، ١٣٨٦.، المجلد ١٨، ص ٣٤٥). اشتمال القواعد العلمية علي فروع كثيرة (تعليم النبي العلوم لعلي عليه السلام كان تفصيليا) وقال الامام علي عليه السلام: « علمني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «الف باب من العلم فانفتح لي من كل باب الف باب»، (صدر الدين الشيرازي، ١٣٨٢، ج ٢، ص ٣٠٩؛ صدوق، ١٣٨٢، ص٦٤٧)، (جوادي آملي، ١٣٨٦، ج١٨، ص٣٧٨، جوادي آملي ١٣٨٦، ج١٨، ص٤٤٦).

العلم الشأنيّ والفعليّ:

- **العلم الشأني:** هو العلم الذي توجد موهبته في طبيعة الإنسان، لكنه يتحقق بوجود الإرادة والحاجة إليه. والمقصود بالشأني هو أن ليست العلوم كلها ظاهرة للإمام، ولكن متى ما أراد الإمام أو احتاج إلى علم ما فإنه يتلقاه بطريقة خاصة، أي أن الإمام يتلقى العلم عن طريق إلهام الملائكة و روح القدس و.... دون الحاجة إلى تخصيص زمان و تعلم (جوادي الآملي، ١٣٩٦، المجلد ٣، ص ٤٢١).
- **العلم الفعليّ:** العلم الفعليّ للإمام يعني أن العلوم كلها موجودة عند الإمام في آن واحد، بحيث يكون دائماً على علم بكل شيء (الذهني، ١٣٦٩، المجلد ٢، ص ١٠٥١). إن العلم الفعلي يتناقض مع علم الشأنيّ. بعض العلوم فعلية للإمام مثل العلم الشرعي و البعض الآخر شأنية له كعلم الغيب.

كلمة «شئون» هي جمع «شأن» بمعني «الخطب»، «الحال»، «القصد»، «الطلب»

و«الابتغاء» (ابن منظور، ١٤٢٠ ق، المجلد ١٣، ص٢٣٠؛ الزبيدي، ١٤١٤ق، المجلد ١٨، ص ٣١٠؛الطريحي، ١٤٠٣ق، المجلد ٦، ص ٢٧٠). الشأن يعني الأمر يحدث و يُصلَّح. مفردة « الشأن » في هذا المعني لا تستخدم الا للأحوال و الأمور العظيمة. آية: «كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ(الرحمن، آية ٢٩» تعنى أن الله دائما يخلق و يرزق. شَأْنُ الرّأس - والذي جمعه "شُؤُون" (الراغب الاصفهاني، ١٤١٢ق، المجلد٢، ٣٦٤). نظراً لما قيل أعلاه، فإن مفردات الأمر و الحالة الباطنية و الخَطب، تستطيع أن تعبر عن معني الشأن. والشأن يشير إلى الحالات التي يكون شكل وجودها، وجود بالقوة في الشخص وتظهر وتبرز ويصبح وجودها بالفعل إذا تهيأت الظروف.

إنّ من شؤون أهل البيت الدعوة إلى الدين وإقامة الأحكام الإسلامية وتطبيقها، وإنشاء المجتمع الإسلامي (العلامة العسكري، المجلد الأول، ص٧٨. سنة ١٣٥٧).

شؤون الإمام:

وتشمل المرجعية الدينية والقيادة الاجتماعية والولاية، وإذا توفرت الظروف اللازمة يمكنهم تحقيقها في الخارج(الشهيد المطهري، المجلد الرابع، ص ٧١٤، ١٣٧٦). والأئمة يملكون هذا المقام «جوادي آملي، ١٣٨٦، ج١٩، ص ٣٣٨) و رواية «انّ الامام إذا شاءَ أن يعلم عُلِّمَ «الكليني، ١٣٧٩، ج ١، ص ٢٥٨» و ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾. النجم، الآية ٥ و ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾(الذاريات، آية ٥٨)، في هذا المقام، إذا لاحظت النفس صور الحقائق ليس في ذاتها بل في مفاتيح الغيب وفي مصدر الفيض نفسه، بصور عقلية، تصبح العقل الفعال نفسه و التي يكون الإنسان الكامل بحسبها مثالاً لهذا الجزء من الزيارة الجامعة الكبيرة: «... بِكُمْ فَتَحَ اللّهُ وَبِكُمْ يَخْتِمُ... ». لأن العقل الفعال هو مجري و قناة الفيض الإلهي لما سواه (جوادي آملي، ١٣٩٦، ص ١٧٧).

﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ «البقرة، الآية ٢٣١»، ﴿...وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ «الحجرات، الآية، ١٦» و « ألا إنّه بكلّ شيء محيطٌ.« الصف، الآية٥٤»، إن نطاق علم الأئمة يشمل جميع كائنات نظام الوجود. العلم الإلهي مستقل و ليس مرتبط بأحد آخر لكن علم الأئمة تبعيّ وعرضي و مرتبط بمصدر علم الله الأزلي (جوادي آملي، ١٣٨٩، ص

٢٢٠)، إذا أراد الإمام أن يعلم شيئاً أعلمه الله ذلك. (المجلسي، ١٤٠٣ق، ج٦٢٥، ص٣٧٢). قال الامام الهادي عليه السلام: إنّ الله جعل قلوب الأئمّة مورداً لإرادته كلما أراد الله شيئاً أرادوه أيضا" و قال الله "وَما تَشاؤُنَ إِلاَّ أَنْ يشاءَ اللَّه".«المجلسي، ١٤٠٣ق، ج٦٢٥، ص٣٧٢».

والشأن هو مقامات الإمام و واجباته التي هي موجودة بالقوة والتي تصبح بالفعل إذا كانت الظروف مناسبة ويقوم بها الإمام وكلمة "خصيصة" خصائص من جذر "خصص" وجمع مفردة" خاصية (البستاني، ١٣٧٦، ص ٥٢). وكلمة "خصص" تعني أيضًا " التميز" (القرشي ١٣٧١، المجلد ٣، ص ٢٥٢). و الإختصاص بالشيء هو الانفراد به (الطريحي، ١٤٠٣هـ، ج٤، ص١٦٨). و تطلق الخصائص علي الصفات المميزة للأولياء الإلهيين. كان أول من آمن بالنبي صلى الله عليه وآله الإمام علي عليه السلام (الطبرسي، ١٤١٧، ص٢٦٦-٢٧٥). ومن خصائص مقام الإمامة التي يشترك فيها جميع الأئمة عليهم السلام هي شؤون الإمام الاجتماعية، وهي موجودة بالقوة وتصبح بالفعل إذا توفرت الظروف. مفردة "كمالات" هي جمع "كمال" و تعني التام و التمام (القرشي ١٣٧١، ج ٦، ص ١٤٧). و مرادف "الكمال: التمام" (الزبيدي، ١٤١٤هـ، ج ١٥، ص ٦٦٧؛ ابن منظور، ١٤٢٠، ج ١١، ص ٥٩٨). ويستعمل معه. لكن يرى البعض أن "التمام" يستخدم للكميات و"الكمال" يستخدم للكيفيات (المصطفوي، ١٤٣٠هـ، المجلد ١٠، ص ١١٢). في هذه الحالة، "الكمال" هو وصف أعلى من "التمام". فمثلاً " تمام" الإنسان أن لا تكون أجزاؤه ناقصة و"كمال" الإنسان أن تكون فيه بعض الصفات المرغوبة أيضا" (القرشي ١٣٧١، ج ٦، ص ١٤٧). "كمال الشيء يعني تحقيق الغرض و الغاية من الشيء (الراغب الأصفهاني، المجلد ٢، ص ٧٢٦) ومعنى "التمام" يختلف عن "الكمال" (الطباطبائي، ١٤٠١هـ، ج ٢، ص ٧٢٦". ٧٥). "التمام" هو الشيء هو الجزء الذي إذا أضيف إلى أجزاء أخرى أصبح ذلك الشيء هو الشيء نفسه، و تترتب عليه آثاره أو تلك الآثار المتوقعة من ذلك الشيء. ولكن "الكمال" أي شيء هو تلك الحالة أو الوصف أو الأمر الذي إذا وجد في موجود ما، يكون له أثر آخر غير الأثر الذي كان له بعد تمام الأجزاء (الطباطبائي، ١٤٠١هـ.، المجلد ٢، ص ٧٥). «كمالات الإمام» غير مقاماته (سواء كانت شؤون أو غير شؤون).

المقام: معناه الموضع والمكان ومكان القيام والجلوس والتكلم ونحو ذلك، وهو مصدر من كلمة "قَومَ" واسم الزمان والمكان ل "قيام" وجمعه "مقامات" (العسكري، ١٤٠٠هـ، ج١، ص٣٠٣؛ "الراغب الأصفهاني، ١٤١٢هـ، ج١، ص٦٩١، المصطفوي، ١٤٣٠هـ، ج٩،

ص٣٨٠). المقام هو إما مقام روحي و اعتباري و هو ما يسمى في هذه الحالة " منزلة"، أو منصب خارجي وهو ما يسمى بالمقام والمنصب و مقام الإمام هو: "ما قام به الإمام والإمامة" وفي هذه الحالة تكون جميع واجبات الإمام وشؤونه ومناصبه تحت "مقام الإمامة".

الآراء في مصاديق و خصائص و شؤون الإمام نظرا للزيارة الجامعة الكبيرة في كتاب (أدب فناء المقربين) **[جوادي آملي]**:

ينقل الشيخ الطوسي من الشيخ الصدوق أسناد من الرواية الصحيحة عن موسى بن عمران النخعي و عن الإمام الهادي عليه السلام أن وثيقة الزيارة الجامعة الكبيرة صحيحة (الطوسي، ١٤١٧، ص ٢٣٧، ". الصدوق، ١٤١٣هـ، ج، ص٦٠٩. الصدوق، ١٤٠٤هـ، ج٢، ص٣٠٥) ويقول الحر العاملي عن سند الزيارة الجامعة الكبيرة: بأسانيدهما الصحيحة (الحرّ العاملي، ١٣٦٢ش، ص ٢٢٣و ص ٢٨٢) و يقول المجلسي عن سنظ و نص هذه الزيارة انها" أصح الزيارات سندا و أفصحها لفظا و أبلغها" (المجلسي، ١٤٠٣ق، ج٩٩، ١٤٠٣هـ، المجلد ٩٩) و يقول الشهيد ثاني نقلا عن الشيخ الصدوق قوله: هذه الوثيقة صحيحة. ولا يحتمل أن يروي الصدوق الوثيقة من شخص غير ثقة دون واسطة (الشهيد الثاني، ١٤١٣ق، ج٢، ص ٢٣). "وإذا روى عن هذا الراوي الشيخ الطوسي والمفيد والصدوق وأمثال هؤلاء أحاديث كثيرة فلا شك في أنه ثقة (فاضل اللنكراني ١٤٢٠هـ ج ٣ ص ٢٣٢).

العلامة الحلي يقبل وثاقة رجال: كموسى بن عمران و محمد بن موسى بن المتوكيل الذي يروى الحديث عنه (الحلي، الأسدي، ١٤١٧، ص ٢٥١). إن الزيارة الجامعة تحتوي علي معارف سامية و ألفاظها فصيحة و ذات منظور أدبي ونص هذه الوثيقة هو شاهد عادل على صحتها(المجلسي، ١٤٠٦هـ، المجلد ٩، ص ٢٤٨) يعتقد الجوادي؛ إن نص الزيارة الجامعة الكبيرة يثبت صحتها بحيث أي قاض منصف يرى أنه من المستحيل أن تصدر هذه التعاليم السامية من غير المعصوم وهي تتفق مع الخطوط العامة لتعاليم القرآن الذي هو المرجع النهائي في بحث الأحاديث، وهذا يغنينا من مناقشة وثائقه (جوادي آملي، ١٣٩٦، ص ٨٧-٨٨). "وهذه الزيارة فيها نماذج و خصائص أهل البيت عليهم السلام وشؤونهم (جوادي آملي، ١٣٩٦، ص ٨٧-٨٨). الزيارة الجامعة الكبيرة من أفضل الزيارات التي تشير بفقراتها الطويلة إلى ذروة وجود الأئمة الأطهار عليهم السلام و توفر الأساس لمعرفة أعلي و إلى عرفان أكثر اكتمالا.

الأئمة باب الله: في بعض الأحاديث يُعرَّف الإمام على أنه باب الله. عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: ... كانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بَابَ اللَّهِ... يَجْرِي الْأَئِمَّةُ الْهُدَى وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ «الكليني، ١٣٧٩، ج١، ص ١٩٦.»

خصائص الشجاعة وتدبير الأمور والعدالة:

"الشجاعة و تدبير الأمور والعدالة" مشتركة بين الشيعة و السنة حيث يجب على الإمام أن يكون شجاعاً وقادراً على تدبير شؤون البلاد و يذكر متكلموا الشيعة صفة الشجاعة في تدبير الأمور وعدم الخوف من مخالفيها ويقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا . . . . يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾.. (المائدة، ٥٤)

والمثال البارز لهذه الآية حسب الروايات هو الإمام علي عليه السلام و يقول الثعلبي وهو من مفسري أهل السنة المشهورين في تفسيره: «هذا الجزء من الآية ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ نزلت في الإمام علي عليه السلام (الطبرسي، ١٤٠٨ ق، المجلد ٢ ص٢٠٨، التستري، ١٤٠٩ق، المجلد ٣، ص ١٩٧ تا ١٩٩. فواز، ٢٠٢٠ م، ص ٣٧٤.،). وشجاعات الإمام علي عليه السلام مشهورة في الحروب (الحلي ١٣٧٢هـ ص ٥٢٠) وبفضل سيفه قام الدين واعتدل وزال الكفر وبطل (الحلي، ١٤١١هـ، ص٨٣).

عصمة علم الإمام من الخطأ: والمراد بالعلم المعصوم هو العلم الذي لا خطأ فيه و هو دائماً صحيح. و العلم غير المعصوم من الخطأ هو العلم التي يوجد فيها احتمال الخطأ. العلم الذي يعطيه روح القدس للإمام بالتأكيد هو علم معصوم من الخطأ.

عن أبي عبدالله عليه السلام قَالَ: «... فَإِذَا قُبِضَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله انْتَقَلَ رُوحُ الْقُدُسِ، فَصَارَ إِلَى الْإِمَامِ، وَرُوحُ الْقُدُسِ لَاينَامُ وَلَايَغْفُلُ وَلَايَلْهُو وَلَايَزْهُو (الصفارالقمي، ١٤٠٤ق، المجلد١، ص٤٥٤، ح٢؛ الكليني، ١٣٧٩، المجلد١، ص٢٧٢؛ المجلسي، ١٤٠٣، المجلد ١٧، ص١٠٦، ح١٦).

وفي الرواية أن الإمام يتمتع بروح القدس تجنبه أي نوع من الغفلة و تبعده عن كل ما يؤدي إلى التقليل من مكانته وهو منصوب من الله لهداية الناس:

وَإِنَّ الْعَبْدَ إِذا اخْتَارَهُ اللَّهُ لِأُمُورِ عِبَادِهِ شَرَحَ صَدْرَهُ لِذَلِكَ وَأَوْدَعَ قَلْبَهُ يَنَابِيعَ الْحِكْمَةِ...خَصَّهُ

بِذَلِكَ لِيَكُونَ ذَلِكَ حُجَّةً عَلَى خَلْقِهِ شَاهِداً عَلَى عِبَادِهِ «ابن شعبه الحراني، ١٤٠٤ق، ص٤٤١؛ الصدوق، ١٣٧٨ق، المجلد١، ص٢٢١؛ الطبرسي، ١٤١٣ق، المجلد٢، ص٤٣٦).

ووفقاً للحديث أعلاه، فإن الله عندما يريد أن يولي شخصاً على شؤون عباده، يجري ينابيع الحكمة في قلبه بحيث لا يعجز عن إجابة أي سؤال ويحميه من الأخطاء والزلل (المازندراني، ٢٠٠٨، المجلد ٥، ص ٢٨٠، ح١) وبعد الإمام عن الأخطاء والزلات هبة من الله و حماية منه حتى تكون معرفة الإمام معصومة من الخطأ كي لا تُسلب منه ثقة الأمة.

دلائل العلامة جوادي لعصمة علم الإمام من الخطأ هي كما يلي:

- وعلم الإمام هو من سنخ العلم الشهوديّ والحضوريّ ومن خصائصه عدم التعرض لعوارض كالخطأ والنسيان.

- "إن علم الإنسان الكامل المعصوم علم لدنيّ، في مثل هذا العلم ليس هناك شيء سوى الحق و ليس للشك سبيل إلى هذا المقام (جوادي آملي، ١٣٨٦، ص ١٩٢ و ص١٩٣، جوادي آملي، ١٣٨٨، ص ٣١٨ و ٣١٩، جوادي آملي، ١٣٨٢، المجلد ١، ص ٣٦٤ و ٣٦٥)

- الأئمة المعصومون هم خزنة علم الله، ومن المستحيل أن يقع خطأ في خزانة العلم الإلهي. وقد عرّف النبي الإمام علي عليه السلام بأنه من خزنة العلم الإلهي، و أنه لا يوجد خطأ في خزانة العلم الإلهي.

- "علم الله معصوم من الخطأ لأنه شهود محض و أزلي(جوادي آملي، ١٣٨٤، ص ٢٣٧). فالإنسان الكامل المعصوم هو مظهر علم الله و لا سهو و لا خطأ و لا نسيان في علمهم (جوادي آملي، ١٣٨٤، ص٢٣٧).

لا يخطئ الإمام في مقام تلقّي الحقائق وفهمها.

وقد أشار الكليني لعصمة علم الإمام في عدة روايات (جوادي آملي، ١٣٨٩ ص١٨٥، الكليني، ١٣٧٩، المجلد ١، ص١٤٣، الحديث ٣، ص ١٤٤، الحديث ٥، ص ١٤٥، الحديث ٨، ص ٢٤٦، الحديث ١.) وعند الشيعة يجب أن يكون الأئمة معصومين (جوادي آملي، ١٣٩٦، المجلد الأول، ص ٣٤٢.). [«الأنبياء و أوصيائهم لا ذنوب لهم لأنّهم معصومون

مطهّرون(المجلسي، ١٤٠٣ق، ج٢٥، ص١٩٩.». قال الإمام السجاد عليه السلام: " الإمام منّا لا يكون إلاّ معصوماً" «المجلسي، ١٤٠٣ق، ج٢٥، ص١٩٤ و ص١٩٩»...)

يقول أمير المؤمنين: "وجبت طاعة أولو الأمر لأنهم معصومون و مطهرون" (٢٥، ص١٩٩). العصمة العلمية: هي أعلى درجات التقوى ومع أن يمكن تسمية العصمة العلمية بالتقوى العلميّ لكن التقوى وضبط النفس هو عمل اختياري للإنسان وأحد مسائل العقل العملي التي تتدخل فيها إرادة النفس التي تفصل بين العمل والنفس لكن العلم يصبح ضرورياً عند تحقق المقدمات(جوادي آملي، ١٣٩٩، ص١٢٠).

هذه الملكة العلمية ليست ممكنة من غير الشهود؛ لأن الإنسان في عالم الوهم والخيال يقدم نتائج نفسه على نتائج العقل؛ لكنه إذا ظل في حرم العقل المحض بعيداً عن الأوهام والخيالات فهو معصوم؛ ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾(الأعراف، آية ١٦). الصراط هو نفس السالك و السالك هو نفس الصراط، أولئك الذين يصلون إلى منزلة الأخلاق عن طريق السير في الجزء الأساسي من الصراط المستقيم، هم مصانون من الوساوس: ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ (الحجر، الآية ٤٠) و الذي يصل إلى مقام الإخلاص العلمي والشهوديّ فإنه يصل في الأمور العلمية إلى حصانة حدوثية وبقائية في العلم؛ لأن النفس المجردة المخلَصة هي التي تفهم ومعلمها هو الله الذي هو العلم المحض يقول الإمام علي عليه السلام:

"ما شككت في الحق مذ أُريته" (نهج البلاغة، الخطبة، ٤، جوادي آملي، ١٣٨٨، المجلد١٥، ص١٩٦، ٣٨٨، ص٤٥٦).

العصمة العملية: العصمة العملية خاصة بالمخلَصين، الذين لا مكان للشهوة والغضب الباطل في وجودهم؛ لأنهم كبحوا كليهما و حولوهما إلى إرادة و كراهية وخففوا الإرادة والكراهية وحولوهما إلى التولّي والتبرّي. ومن يصل إلى مرحلة التبرّي والتولّي يعتبر الشيطان ألد عدو في الداخل والخارج ويتغلب على الأعداء ويتولى الحق (جوادي آملي، ١٣٩٩، ص١٢٢). "فإن الإنسان المخلَص يقع تحت ولاية الله وليس للشيطان إليه سبيل، والعصمة ضرورية للإمام علماً وعملاً (جوادي آملي، ١٣٩٦، المجلد ٣، ص٢٤٨). والعصمة ضرورية للإمام من الجانبين العلميّ و العمليّ (جوادي آملي، ١٣٩٦، ج٣، ص٢٤٨). وكلمة

"معصومون" تعني الحفظ مع الدفاع (المصطفوي، ١٤٣٠هـ، المجلد ٨، ص١٥٤) ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ (المائدة، الآية ٦٧)، " قل من ذا الذي يعصمكم". (الأحزاب، آيه ١٧). "المعصوم" هو الشخص الذي يتم الدفاع عنه لحمايته من الخطر أو ضرر العيب. كلمة "العصمة"، فالعصمة حفظ الشيء والدفاع عنه ("المصطفوي، ١٤٣٠، المجلد ٨، ص١٥٤"). ٢. "الشيء الذي يُعتصَم به (ابن فارس، ١٣٩٩هـ، المجلد ٤، ص ٣٣٢).

نطاق معنى العصمة: نظام الوجود مظهر من مظاهر قدرة الله واختيار الأئمة الأطهار للقيام بمهمة خاصة في عالم الكون وتولي الخلافة الإلهية له أهمية خاصة (جوادي آملي، ١٣٩٦، المجلد ٤١، ص١٥). ونظراً لمكانتهم العالية في نظام الوجود فقد وصل هؤلاء الكرام إلى المناصب الرفيعة المذكورة في العناوين السابقة (الاجتباء و حمل الأسرار و الاطلاع علي الغيب و الاصطفاء وغيرها)، (جوادي آملي، ١٣٩٦، المجلد ١". ٤، ص١٥). ومثل هذا المقام هو إرث النبي الكريم لأهل البيت العصمة ونتيجة لذلك فإن تلك الذوات المقدسة أُجتُبِيَت على الخليقة كلها من حيث كونها نوراً واحداً (جوادي آملي، ١٣٩٦، المجلد ٤، ص١٥).

علم الإمام الحضوريّ والشهوديّ:

يرى الملاصدرا: العلم هو وجود منفصل عن المادة (صدر الدين الشيرازي، ١٤١٠هـ، المجلد ٣، ص٢٩٢) والعلم ليس أمراً سلبياً كالتجرد من المادة و ليس أمراً إضافياً بل هو من سنخ الوجود، وجود بالفعل و محض و لا سبيل للعدم إليه (صدر الدين الشيرازي، ١٤١٠هـ، المجلد ٣، ص٢٩٢) والتعقل يعني اتحاد جوهر العاقل مع المعقول (١٤١٠هـ، المجلد ٣، ص٣١٢). "الإدراك يشمل الإحساس والخيال والعقل «صدر الدين الشيرازي «المتألهين » ١٤١٠ق، المجلد٣، ص ٢٩٣» كما أن معنى العلم ليس فقط بمفهوم الصورة المجردة، بل العلم هو طريقة وجود الأشياء المجردة عن المادة. ولذلك فهو يعرف بنفسه لا عن طريق صورة (صدر الدين الشيرازي "١٤١٠هـ، ج٣، ص٢٩٧).

ويشير الإمام الصادق عليه السلام إلى أن الله يجعل هذا العلم في صدر من يجتبيه إماماً ويجعل في قلبه ينابيع الحكمة ويلهمه العلم حتى يجيب ولا يحيد عن الحق. (الكليني، ١٣٧٩، المجلد، ص٢٩١، ح٢).

والحديث أعلاه يدل على تسجيل العلم في قلوب الأئمة وانكشاف العلوم عند

الأئمة عليهم السلام. كلهم يستطيعون قول « كأنهُ في كفّي». أَبو عَبْد اللَّه عليه السلام يَقُولُ وَاللَّه إِنِّي لَأَعْلَمُ كِتَابَ اللَّه مِنْ أَوَّله إِلى آخره كَأَنَّهُ فِي كَفِّي فِيه خَبَرُ السَّمَاء وَخَبَرُ الْأَرْضِ وَخَبَرُ مَا يَكُونُ وَخَبَرُ مَا هُوَ كَائِنٌ قَالَ اللَّهُ فِيه تِبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ (الصفار، ١٤٠٤ق، المجلد١، ص١٩٤، ح٧؛ الكليني، ١٣٧٩، المجلد١، ص٢٢٩؛ الفيض الكاشاني، ١٤٣٠ق، المجلد٣، ص٥٦١، ح١١١١).

العلم الحضوريّ أو الحصوليّ:

أ. العلم الحضوريّ: هو علم ينتج من حضور شيء لشيء آخر، أي نفس ذلك الشيء وليس صورته لذا فالعلم الحضوريّ هو نفس المعلوم الخارجي (الذهني، ١٣٦٩، المجلد ٢، ص١٠٤٥) وهو علم من دون وساطة و مباشر، يكون فيه المعلوم حاضرا عند العالم، مثل علمنا بأنفسنا وحالاتنا الداخلية.

ب. العلم الحصولي: هو علم ظاهريّ يحصل بالحواس وتحصل فيه صورة الشيء لشيء آخر(الذهني، ١٣٦٩، المجلد ٢، ص ١٠٤٥). هذا العلم يكون بوساطة صورة الشيء، أي أن المعلوم لم يكن حاضراً بوجوده المادي والخارجي عند العالم وإنما صورته والتي هي مجردة و تدل علي المعلوم الخارجيّ تحضر عند العالم. هذه الصورة المجردة هي العلم الحصوليّ والاكتسابيّ مثل معرفتنا بالأشياء من حولنا (الطباطبائي، ١٣٨٩، المرحلة الحادية عشرة، الفصل الأول. وعلمنا بالعالم خارج الذهن هو علم حصوليّ " (الطباطبائي، ١٣٦٤، المجلد ١، ص٨١).

دلائل السيد المظفر لإثبات علم الإمام الحضوريّ:

١. أكمل وضع في الرسالة والإمامة كمال الوضع هو أن تكون الصفات تامة ولا يتم العلم إذا لم يكن علما حضورياً. والحقيقة أن الإمام بصفته خليفة النبي إن كان جاهلاً ببعض الأمور أو كلها، لا يمكن أن يكون خليفة للنبي، ولا يمكن أن يكون حجة الله على الناس وسبباً للاحتجاج عليهم. وبحسب الروايات فإن شأن الإمام هو أنه إذا أراد أن يعلم أمراً أخبره الله به، إن وجود العلم الحضوريّ للإمام بالحاضر و الماضي والمستقبل ضروري والعلم الحضوريّ للرسالة والإمامة أكمل من العلم الحصوليّ (المظفر، ١٣٨٤، ص ٢٦).

٢. تعيين الإمام من نعم الله على الناس. والعلم الحضوريّ أيضًا هو نعمة أكمل وصفة أفضل من العلم الحصولي (المظفر، ١٣٨٤، ص٢٦).

٣. العقل لا يشك في أن الله قادر على أن يأتي رسوله ورسله أفضل الصفات، و العلم الحضوريّ هو أكثر كمالاً بالتأكيد أعلى درجة من الكمال ولا مانع في الإمام من امتلاكه والعلم الحضوريّ أكثر قوة أكثر من الحصوليّ (المظفر، ١٣٨٤، ص ٢٦).

٤. إن إرسال الأنبياء و تعيين الحجج من بعدهم لطف من الله والعلم الحضوري لطف أكبر (المظفر، ١٣٨٤، ص ٢٨).

٥. إن نفس الإنسان الحر الذي تنال ملكة قدسية تسعى إلى أفضل الصفات والعلم الحضوري صفة أشرف من العلم الحصولي، والأولى بالإمام أن يختار الأفضل والأفضل هو العلم الحضوري" (المظفر، ١٣٨٤، ص٢٩).

٦. صفات الرسول والأوصياء (الأئمة المطهرين) مثل صفات الله عز وجل، النبي والأئمة الطاهرون أكمل الناس من حيث الصفات والأعمال والعلم الحضوري أقرب من الحصولي إلى أن يكون الإمام مثالاً لصفات الله.(المظفر، ١٣٨٤، ص٢٩-٣١).

الأئمة عليهم السلام خزائن العلم الإلهيّ:

الأئمة عليهم السلام خزائن العلم الإلهيّ ومفتاحه بأيديهم. لأنهم مظهر ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ﴾ (الانعام، آية ٥٩)، و ﴿... يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (الشورى، الآية، ١٢). كانوا يفتحون باب هذه الخزينة لبعض الأشخاص عندما كانوا يرون أن هذا الأمر فيه صلاح لأنهم كانوا أُمراء الكلام "لأنهم الأمراء الذين يتكلمون: «إنّا لأمراء الكلام «نهج البلاغة، الخطبة، ٢٣٣» أحيانًا عندما كانت هناك مصلحة [دينية] كانوا يظهرون ما عندهم(جوادي آملي، ١٣٩٩، ص٩٣) يقول الإمام الصادق (سلام الله عليه): « انّي لأعلم ما في السموات وما في الأرض وأعلم ما في الجنة و أعلم ما في النار وأعلم ما كان وما يكون (الكليني، ١٣٧٩، ج١، ص٢٦١).

استدلال الإمام بالكنوز الإلهية:

من صفات الإمام آنه صندوق المعرفة الإلهية وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن مثال آية ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ

أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ «يس، الآية ١٢» هو الإمام علي عليه السلام (جوادي آملي ١٣٩٩ ص ٩٤) حافظ القرآن والمطلع علي رموزه واسراره والهادي « لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ... وَعَلِيٌّ الْهَادِي.....(الكليني، ١٣٧٩ ج١، ص ١٩٢، ح ٣). هو الإمام علي عليه السلام (صدر الدين الشيرازي "المتألهين" ١٣٨٢ ج ٢ ص ٦١١ - ٦٠٩).

والحاجة إلى من معه علم الكتاب باقية إلى يوم القيامة(صدر الدين الشيرازي "١٣٨٢، المجلد ٢، ص٦١٢) وبحسب لغة القرآن فإن الآيات حاضرة في قلوب حامليها (صدر الدين الشيرازي" ١٣٨٢، ج٢، ص٦١٢) ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ (العنكبوت، ٤٩).

وبحسب مصادر الحديث الشيعي فإن الإمام هو خزانة المعرفة الإلهية. في الزيارة الجامعة الكبيرة، يخاطب الأئمة بخزنة علم الله بمصطلحات مختلفة، وسيكون الإنسان الكامل المعصوم خزانة علم الله والحقائق الموضوعية. (جوادي آملي، ١٣٩٦، المجلد ٤، ص ١٣٢). الأئمة عليهم السلام خزائن علم الله وأصحاب أمره. «عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ نَحْنُ وُلَاةُ أَمْرِ اللَّهِ وَخَزَنَةُ عِلْمِ اللَّهِ وَعَيْبَةُ وَحْيِ اللَّهِ..... (الكليني، ١٣٧٩، المجلد١، ص١٩٢، ح ١ــ ٦، الصفار، ١٤٠٤ق، المجلد١، ص٦١، ح٣؛ الفيض الكاشاني، ١٤٣٠ق، المجلد٣، ص٥٠٤؛ المجلسي، ١٤٠٣ق، المجلد٢٦، ص١٠٦، ح٩). الإمام هو خزانة علم الله و يدل علي انتقال العلم من النبي صلى الله عليه وآله و وراثته بفضل الله بسبب مكانة الإمامة بعد النبي صلى الله عليه وآله و وفق (مفاتيح الحكمة) فإن نشر الحكمة بين الناس ونقلها من خزانته بين الناس يكون بالإمام (المازندراني، ٢٠٠٨، المجلد ٥، ص٣٤٣، ح٣).

علم الإمام علي عليه السلام والتي وردت كباب للعلم مثل:

١- الوفيات والبلايا.

٢- العناصر والأحكام الحقيقية.

٣- معرفة فضل الخطاب.

(الصفار، ١٤٠٤هـ، المجلد١، ص١٩٩؛ الكليني، ١٣٧٩، المجلد الأول، ص١٩٦، ح٣؛ فايز الكاشاني، ١٤٣٠، المجلد ٣، ص ٥١٣؛ المجلسي، ١٤٠٣هـ، المجلد ٢٥، ص٣٥٢).

وقال علي عليه السلام: «أنا والله الإمام المبين» (جوادي آملي، ١٣٨٨، ج١، ص١٨١). الإنسان الكامل والمعصوم هو عش إرادة الله؛ ولا يريد الإمام شيئاً إلا أن يشاء الله وإرادة الإمام فانية في مشيئة الله (جوادي آملي، ١٣٨٨هـ، المجلد ١، ص ١٨١).

قال الإمام الباقر عليه السلام: علم الله هو علم لم يعلمه أحد إلا هو والعلم الآخر علمه للائكته و رسله وعلمنا هذا العلم أيضاً فنحن نعلمه (ابن جمعه الحويزي، ١٤١٥ق.ج٥، ص٤٤٢»ص٤٤٢).

كيفية علم المعصوم عليه السلام:

في العلم الشهوديّ المعلوم كالعلم. فالإنسان الكامل المعصوم عليه السلام هو خزانة علم الله وعلمه حضوريّ وليس حصولياً وفي العلم الحضوريّ، عين المعلوم الخارجيّ حاضر بنفسه وليس صورة منه (جوادي آملي، ١٣٨٩، ص ٢٢٢). قال أمير المؤمنين عليه السلام قبل استشهاده عن الأجل و وقت الوفاة: الْأَجَلُ مَسَاقُ النَّفْسِ وَالْهَرَبُ مِنْهُ مُوَافَاتُهُ. كَمْ أَطْرَدْتُ الْأَيَّامَ أَبْحُثُهَا عَنْ مَكْنُونِ هَذَا الْأَمْرِ، فَأَبَى اللَّهُ إِلَّا إِخْفَاءَهُ، هَيْهَاتَ عِلْمٌ مَخْزُونٌ.. «نهج البلاغة، الخطبة ١٤٩.» يثبت الأمير عليه السلام معرفة تلك العلوم لتلك الذوات النورانية بل يعتبرهم خزائن تلك العلوم: «اللّهم... اجعل... علي محمد عبدك... فهو أمينك المأمون و خازن علمك المخزون «نهج البلاغة، الخطبة٧٢.» وبما أن أهل البيت هم نور واحد و ورثة علم الرسول الكريم فإنهم جميعاً مخازن علم الله (جوادي آملي، ١٣٨٩، ص٢٢٣). البشر الكاملون وأهل البيت عليهم السلام ليس لديهم مثل هذا العلم بشكل مستقل و لكنهم يعلمونها بالإلهام الإلهي(جوادي آملي، ١٣٨٩، ص٢٢٤).

الموهوب أو الإكتسابي:

إن العلم الاكتسابي قابل للتعليم و التعلم و يستطيع كل إنسان أن يتعلمه، كما تعلم أصحاب النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم منه بعض العلوم الاكتسابية ولكن يجب أن يكون للإمام معرفة خاصة بالإضافة إلى المعرفة المكتسبة.

ويسمى العلم اللدنية أيضًا "بالعلم الموهوب" لأنه من الله. والمعرفة الخاصة تعني أنه يجب على الإمام أن يعرف سلسلة من الأشياء التي لا يعرفها الآخرون ولا يمكنهم أن

يعرفوها وإذا أرادوا أن يعرفوها يجب أن يتعلموها من الإمام. وقد لُقّب الإمام بمنجم العلم في روايات مختلفة (الكيليني، ١٣٧٩، الكافي، ج١، ص٦٣٥، ص٤٤؛ صفر، ١٤٠٤هـ، ج١، ص١٠٩، ح٣؛ المجلسي، ١٤٠٣، المجلد ٢٦، ص ١٦٤).

"إن العلم الذاتيّ والمستقل لله وحده (الهاشمي الخوئي، ١٤٠٠، المجلد ٨، ص٢١٥).

ومن حيث أن منصب الخلافة والهداية موهوب وغير مكتسب وهو فضل من الله يؤتيه من يشاء، لذا فالعلم الذي يحتاجه الإمام لقيادة الأمة موهوب أيضا (المازندراني، ٢٠٠٨، ج٥، ص٢٧٨، ح١). و قد أعطي الله الأئمة علمهم بالإلهام. الإمام الرضا عليه السلام في خطبته في مدينة مرو يشير إلى صفات الإمام و يعتبر العلم الموهوب و غير المكتسب من صفات الأئمة: الْمَخْصُوصُ بِالْعِلْمِ الْمَوْسُومُ بِالْحِلْمِ نِظَامُ الدِّينِ وَعِزُّ الْمُسْلِمِينَ وَغَيْظُ الْمُنَافِقِينَ وَبَوَارُ الْكَافِرِينَ... مَخْصُوصٌ بِالْفَضْلِ كُلِّهِ مِنْ غَيْرِ طَلَبٍ مِنْهُ لَهُ وَلَا اكْتِسَابٍ بَلِ اخْتِصَاصٌ مِنَ الْمُفْضِلِ الْوَهَّابِ..... اخْتِيَارُهُ (الصدوق؛ ابن بابويه ١٤٠٤ق، المجلد١، ص ٢١٩، ؛ المجلسي، ١٤٠٣ق، المجلد٢٥، ص ١٢٤، ح ٤).

والإمام يملك قدرة إلهية و فضل موهوب و علم غير مكتسب.

النتائج:

إن الإيمان بعلم الإمام وخصائصه من المواضيع الأساسية للأركان الاعتقادية ويبين رأي الشيعة في الإمامة وتعود أهمية هذه المناقشة إلى المراحل الأولى التي حظيت فيها باهتمام المتكلمين الذين اتخذ كل منهم رأياً في خصائص علم الإمام بناء علي أسسه الفكرية و منهجه العقليّ أو النقديّ.

توجد في مؤلفات العلامة الجوادي كمتكلم وفيلسوف و مفسر، آراء حول خصائص علم الإمام و هل هو شأنيّ أم فعليّ و معصوم من الخطأ، هل حضوريّ أو حصوليّ، هل موهوب أو مكتسب وما إلى ذلك. هناك أجوبة لكل تلك الأسئلة في آثار العلامة، في هذه الدراسة درسنا جميع القضايا المذكورة أعلاه في جميع آثار العلامة و تبين أن العلامة الجوادي له وجهة نظر خاصة و مبدعة في خصائص علم الإمام.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتديء به القرآن الكريم.

١. ابن جمعه الحويزي، تفسير نورالثقلين، اسماعليان، قم: ١٤١٥ق
٢. ابن شعبه الحرانى، الحسن بن على، تحف العقول، قم: ١٤٠٤ ق
٣. ابن فارس، احمد، معجم المقائيس اللغه، دارالفكر، قم: ١٣٩٩ ق.
٤. ابن منظور، جمال الدين محمد، لسان العرب، بيروت: دارالفكر، ١٤٢٠ق.
٥. البستاني، فواد افرام، فرهنگ ابجدي، انتشارات إسلامي، تهران: ١٣٧٦ش.
٦. التستري، القاضي نورالله، احقاق الحق، مكتبه ايه الله المرعشي النجفي، قم: ١٤٠٩ق.
٧. الجلالي، سيد محمود المازندراني، المحصول في علم الاصول، تقررات درس ايه الله جعفر سبحاني، مؤسسة امام صادق، قم: ١٤١٤ق.
٨. جوادي آملي، عبدالله، سرچشمه انديشه، اسراء، قم: ١٣٨٢ش.
٩. ---------، امامت، اسراء، قم، ١٣٩٩.
١٠. ---------، تفسير تسنيم، اسرا، قم: ١٣٨٨.
١١. ---------، رحيق مختوم، اسراء، قم: ١٣٨٦.
١٢. ---------، سرچشمه انديشه، چاپ پنجم، اسراء، قم: ١٣٨٦.
١٣. ---------، تحرير رساله الولايه شمس الوحي تبريزي، قم: اسرا، ١٣٨٨.
١٤. ---------، قرآن در قرآن، قم: اسرا، ١٣٨٨.
١٥. ---------، نسيم انديشه، قم: اسرا، ١٣٨٨.
١٦. ---------، هدايت درقرآن، قم: اسرا، ١٣٨٥.
١٧. ---------، امام مهدي موجود موعود، قم: اسرا، ١٣٩٦.
١٨. ---------، ادب فناي مقربان، قم: اسراء، ١٣٩٦.
١٩. ---------، شريعت درآئنيه معرفت، قم: اسرا، ١٣٨٦.
٢٠. ---------، شميم ولايت، قم: اسرا، ١٣٨٨.
٢١. ---------، همتاي قران و اهل بيت، قم: اسرا، ١٣٨٩.
٢٢. ---------، وحي و نبوت درقرآن، ، قم: اسرا، ١٣٨٤.
٢٣. ---------، تفسيرتسنيم، اسراء، قم: ١٣٧٨ش
٢٤. الحر العاملي، محمد بن الحسن، و سائل الشيعه، مؤسسة آل البيت، لاحياء التراث، قم: ١٤١٢ق.
٢٥. الحر العاملي، محمد بن الحسن، الإيقاظ من الهجه بالبرهان علي الرجعه، دليل ما، قم: ١٣٦٢ش.
٢٦. الحلي، الاسدي، جمال الدين ابو منصور، خلاصه اقوال في معرفه الرجال، تحقيق: فضليه الشيخ جواد القيومي، مؤسسه نشر الفقاهه، ١٤١٧هـ.
٢٧. الحلي، الحسن بن يوسف، كشف المراد، كتاب فروشي إسلامي، تهران، ١٣٧٢ش

٢٨. الحلي، الحسن بن يوسف، كشف اليقين في فضائل اميرالمؤمنين، وزارت ارشاد إسلامي، تهران: ١٤١١ق.
٢٩. الذهني التهراني، سيد محمد جواد، فصول الحكمه، ترجمه و شرح بر منظومه محقق سبزواري، حاذق، قم: ١٣٦٩.
٣٠. الراغب الأصفهاني، حسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، بيروت: دارالقلم، ١٤١٢ق.
٣١. الزبيدي، مرتضي، تاج العروس، بيروت: دارالفكر، ١٤١٤ق.
٣٢. الشهيد الثاني، مسأله الافهام، ج٢، مؤسسه المعارف الإسلاميه، قم: ١٤١٣ق
٣٣. الشيخ المفيد، محمد بن محمد، المسائل العكبريه، كنگره هزاره شيخ محمد، ١٣٧٢،
٣٤. صدر الدين شيرازي، (صدرالمتألهين)، محمد ابن ابراهيم، شرح أصول الكافي، مؤسسه مطالعات و تحقيقات فرهنگي، تهرا: ، ج ٢، ١٣٨٢ش.
٣٥. صدر الدين الشيرازي، (صدرالمتألهين)، محمد ابن ابراهيم، الحكمه المتعاليه في الاسفار العقليه الاربعه، داراحياء التراث العربي، بيروت: ١٤١٠ق
٣٦. الصدوق، (ابن بابويه القمي)، محمد بن علي، الخصال، قم: نسيم كوثر، ١٣٨٢ش.
٣٧. الصدوق، (ابن بابويه القمي)، محمد بن علي، عيون اخبار الرضا، تهران: إسلاميه ، ١٤٠٤ق.
٣٨. الصدوق، (ابن بابويه القمي)، محمد بن علي، من لايحضره الفقيه، بيروت: دارالاضواء ، ١٤١٣ق.
٣٩. الصدوق، (ابن بابويه القمي)، محمد بن علي، الخصال تحقيق علي اكبر غفاري، انتشارات إسلامي، قم: ١٣٨٢.
٤٠. الصفار القمي، ابوجعفر محمد بن الحسن، بصائر الدرجات، كتابخانه آيت الله مرعشي نجفي، قم: ١٤٠٤ ق.
٤١. الطباطبايي، سيد محمد حسين، اصول فلسفه و روش رئاليسم، حاشيه نويس: مرتضي مطهري، صدرا، تهران: ١٣٦٤.
٤٢. الطباطبايي، سيد محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، انتشارات جامعه مدرسين حوزه علميه قم، قم: ١٤٠١ ق.
٤٣. الطباطبايي، سيد محمد حسين، بدايه الحكمه، دار الفكر، قم: ١٣٨٩.
٤٤. الطبرسى، أبو علي الفضل بن الحسن، مجمع البيان، بيروت: دار المعرفه، ١٤٠٨ق
٤٥. الطبرسى، أبو علي الفضل بن الحسن، اعلام الوري بأعلام الهدي، مؤسسه آل البيت لاحياء الثراث، ١٤١٧ق.
٤٦. الطبرسي، احمد بن علي، الإحتجاج، قم: اسوه، ١٤١٣ق.
٤٧. الطريحي، فخر الدين، مجمع البحرين، بيروت: داراحياء التراث العربي، ١٤٠٣ق.

٤٨. الطوسي، ابو جعفرمحمد بن الحسن بن علي بن الحسن، الفهرست، مؤسسه نشر الفقاهه، چاپ خانه مؤسسه، النشر إسلامي، ١٤١٧،
٤٩. العسكري، حسين بن عبدالله، الفروق اللغة، دارالافاق الجديده، بيروت: ١٤٠٠ق،
٥٠. علامه عسكري، سيد مرتضي، نقش ائمه در احياي دين، تهران: بنياد بعثت كتابخانه بزرگ إسلامي، ١٣٥٧
٥١. فاضل، النكراني، نهايه التقرير في مباحث الصلاه، تفرير بحث البروجردي، ج٣، مركز فقه الائمه، الاطهار عليهم السلام ١٤٢٠ق.
٥٢. فواز، حسن، غاية المرام، دار الولا ببروت: ٢٠٢٠ م.
٥٣. الفيض الكاشاني، محمد بن شاه مرتضي، الوافي، اصفهان، عطر عترت، ١٤٣٠ق.
٥٤. قرشى بنابى، علي اكبر، قاموس قرآن، دار الكتب الإسلامية، تهران: ١٣٧١ ش.
٥٥. القمي، علي بن ابراهيم، تفسير القمي، مصحح: موسوي جزائري، طيب، ، قم: دارالكتاب.١٤٠٤ق.
٥٦. الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، علميه إسلاميه، تهران: ١٣٧٩.
٥٧. المازندراني، محمد صالح بن احمد، شرح الكافي ـ الأصول و الروضه، دار احياء التراث العربي، بيروت: ٢٠٠٨ م.
٥٨. المجلسي، محمد باقر، بحارالانوار، مؤسسه الوفاء بيروت: ١٤٠٣ق.
٥٩. المجلسي، محمد باقر، ملاذ الاخبار في فهم تهذيب الأخبار، ج٩، ص ٢٤٨، مكتبه آيه الله المرعشي قم: ١٤٠٦ق.
٦٠. مصطفوي، حسن، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، بيروت: دارالكتب العلميه، ١٤٣٠ق.
٦١. المطهري، مرتضي، مجموعه آثار، صدرا، تهران: سال١٣٧٦ش
٦٢. المظفر، محمد حسين، علم الامام، المطبعه الحيدريه، نجف اشرف: ١٣٨٤ق.
٦٣. مكارم شيرازي، و همكاران، ناصر، تفسير نمونه، تهران: دارالكتب الإسلاميه، ١٣٧٤ش.
٦٤. الهاشمي الخويي، ميرزا حبيب الله، منهاج البراعه في شرح نهج البلاغه، ج، ٨تهران: مكتبه الإسلاميه، ١٤٠٠.